Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصيدة « آه أطفال بلادى ، هكذا مات القمر » فهو يقول لنا بلغة الصور الفنية « ... لقد وقعت المأساة وتمت » فليس موت القمر ، رمز النور والجمال والتفاؤل والاشراق ، الا تجسيدا لوقوع المأساة فى حياة المواطنين العرب الذين تعرضوا لمجزرة كفر قاسم ، وهم أنفسهم نموذج لغيرهم من المواطنين العرب فى بقية الأرض المحتلة .

على أن هذه الرموز فى النهاية هى أبسط درجات الرمز ، لأنها رموز تعتمد على بعض الصور الفنية الجزئية مثل « موت القمر » أو « قنديل الورد فى صدر القتيل » أو ماالى ذلك ، ولكن الرمز الفنى بصورته العميقة حقا هو ذلك الذى يعتمد على الصورة الشاملة التى يقوم عليها بناء هذه القصيدة نفسها .. فتصوير القتيل على أنه انسان طيب بسيط .. عامل مكافح ، يكتمل لدينا من داخل القصيدة فهو « .. ملقى ، ميتا فوق حجر » وقد وجدوا معه « علبة كبريت وتصريح سفر » و « على ساعده الغض نقوش » .. بهذه الصور الجزئية الموجزة يقدم لنا الشاعر لوحة كاملة مؤثرة لذلك الشهيد الذى سقط ضحية العدوان وهو لا يملك شيئا .. لايملك ثروة ولا سلاحا وانما « علبة كبريت وتصريح سفر » !

وتلك صورة انسانية رائعة استطاع محمود درويش أن يرسمها لنا بعمق فنى ، واستطاع أن يجعل منها صورة مشحونة بالعاطفة والقدرة على التأثير .

ثم يقدم لنا الشاعر بعد ذلك صورة أخرى : «أخو» القتيل **« الذى مضى يبحث عن شغل بأسواق المدينة » فحبسوه لأنه لم يكن يحمل معه** « تصريح سفر » ! ..

يا للتناقض : كان أخوه الأكبر يحمل تصريح سفر فقتلوه ! أما الذى لا يحمل تصريح سفر فمصيره الحبس ! .. وتلك كلها جزئيات تصل بنا فى نهاية الأمر الى الصورة الكلية الشاملة .. صورة الاضطهاد الاسرائيلى الخالى من أى لمحة انسانية بالنسبة للمواطنين العرب .